الفصل الثاني:

أهمية التطوع الصحي

تأتي أهمية التطوع ابتداءً من الأمر الإلهي: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱرۡكَعُواْ وَٱسۡجُدُواْ وَٱعۡبُدُواْ رَبَّكُمۡ وَٱفۡعَلُواْ ٱلۡخَيۡرَ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ﴾ [الحج: ٧٧] . والتطوع في المجال الصحي من أبرز وجوه العمل التطوعي الخيري، كما أن له أهمية خاصة في تنمية المجتمع وتقدمه، وأصبحت النظرة إليه في كثير من بلدان العالم، كقطاع صحي ثالث، إلى جانب القطاعين الصحيين الحكومي والخاص، ويمكن أن نلخص أهمية التطوع في المجال الصحي في النقاط الآتية:

- تعميق المفاهيم الإسلامية في الحث على أعمال الخير والبر.
- يلعب دورًا محوريًا في تلبية الطلب المتزايد على الخدمات الصحية.
- يساهم مساهمة فاعلة في رفع كفاءة الخدمات الطبية الحكومية، إلى مستويات عالية من الجودة، مما يحقق أهداف التنمية الصحية بصورة أسرع.
- يساعد في معرفة وتلبية الاحتياجات المتزايدة للمرضى، مما يحقق رضى المريض عن المنظمة التي تلقى فيها العلاج.
- يسهم في توفير خدمات صحية قد يصعب على القطاعين الحكومي والخاص تقديمها، لما تتسم به الأجهزة التطوعية من مرونة في العمل.

- كثير من الأعمال التطوعية الصحية التي تؤدى في المستشفيات والمراكز الطبية: كتقديم الإرشادات للمرضى، وتوجيه الزوار وغيرها، تترك أثرًا جميلًا في نفوس المرضى، مما يساعد في رفع الحالة المعنوية لهم.

- يعد مصدرًا للاستفادة من موارد المجتمع البشرية، وتعويض النقص في القوى العاملة في بعض التخصصات الصحية من خلال متطوعين ذوي كفاءة وخبرات متنوعة، مما سينعكس إيجابًا على القطاع الصحي ككل.

- المشاركة في الملتقيات والمؤتمرات الصحية والأيام التوعوية تكسب المتطوع مزيدًا من الخبرات، تسهم في تنمية القطاع الصحي.

- من أكثر الأعمال التي تسهم في تحقيق رضا المتطوع الداخلي، لأن مساعدة أفراد المجتمع فيما يتصل بصحتهم وعافيتهم غالبًا ما تكون ذات تأثير مباشر بين المتطوع والمستفيد.

- ذكرت بعض الدراسات أن الأعمال التطوعية، ومن أبرزها ذات المجال الصحي تسهم في التأثير الإيجابي على صحة المتطوع النفسية والجسدية، حيث أداء بعض تلك الأعمال، يتطلب بذل كثير من الجهد والحركة، التي تعد بديلًا رياضيًّا مفيدًا للجسم، وهو أيضًا علاج مفيد للوحدة والملل والاكتئاب.

- تكوين قاعدة بشرية من الممارسين والممارسات الصحيين، يستعان بهم في أي مشروع خيري صحي.

وكبقية المجالات التطوعية الأخرى يعد التطوع في المجال الصحي فرصة مثالية لتعزيز المهارات العملية للمتطوع، وبناء العلاقات مع الأشخاص الذين يحملون الاهتمامات نفسها، وينمي روح المشاركة بين أفراد المجتمع، ومواجهة السلبية واللامبالاة، إلى جانب تنمية الشعور بالواجب، وفرصة لتعزيز انتماء الشباب لوطنهم، ومشاركتهم في تنمية مجتمعهم، كما أنه فرصة لاشباع المتطوع لإحساسه بالنجاح في القيام بعمل يقدّره الآخرون، والشعور بالأمان الاجتماعي لإحساسه بأنه جزء من كل.